مزامير لم ينشدها داڤيد

بُقعةُ وسخٍ على فراء الكريّة الأرضيّه
هكذا قُيِّضَ لي أن أكون .

زوجُ الكريّة الأرضيّة جنتلمان حقيقي
عبَّأ قبعته السلندر بنفط الجزيرة العربيّه
أخذ قُطن الصعيد بمنتهى الرشاقة
ومسحني عن فراء زوجته العزيزة
مسحني بدقّة تكنولوجيّة هائلة
بلا ..

*

لا تلومي . صار الردى تقويمي
وبلادي جَبَّانتي . لا تلومي
بين مهدي وبين لحدي جبالٌ
وسهولٌ مجبولةٌ بهمومي
هيه يا أرضُ ! لعنتي تتشظَّى
ملء فجرٍ قاصٍ وليلٍ مقيمِ
وإلهي تمرُّ . وجوعي رهيبٌ
فاغفري لي التحليلَ بالتحريمِ !
سِلاه ..

*

كان السادة السفراء يتناولون غداءهم في المطعم الفاخر
حوَّمتُ حولهم
زمزمتُ
كشّوني عن أنوفهم الحمراء ، بأكفٍّ مُعَقَّمه
فسقطتُ في صحن الحساء .
شكاني صاحب المطعم إلى الأمم المتحدة
وأدانني القضاة الماسونيون

سِلاه ..

*

أسرق الغناريس (*) من حظائرها

وأبيعها للصوص والفلاحين

كل ذلك من أجل أن أكسب خبزي .

أزرع التنفات (*) وأقطف ثمارها

كل ذلك من أجل أن يشبع أولادي .

مرة أخرى أحفر أسمائي على الصخور والجذوع

وتصغي أسماك القرش باهتمام شديد

حين أغنّي في بار الموتى

سِلاه ..

*

مالَ الشجر العالي / مالَ مع العاصفة الهائجة / آرتعش العشبُ قليلاً / القاماتُ الوسطى لم تفهم شيئاً في بدءِ الأمر / خيرٌ هذا الطقس المتأزّم أم شرّ ؟ / حاولْ أن تدخُلَ / دونكَ سبعةُ أبوابٍ تفضي للسرّ ! /

إنهض وآدعُ الجيرانَ / القهوة جاهزةٌ والفلّةُ تنطف عبقاً دموياً

في مجزرةِ الفَجر /
لا بأس إذا ارتاحت دبابتُك قليلًا / لا بأس
إذا هدأتْ (*) طيارتك قليلًا / لا بأس
إذا حيَّيتَ الكرة الأرضيَّة « ألف صباح الخير ! »
أتحاولُ أن تنسى ؟ / أتحاول أن تتأسّى ؟ /تتساءلُ مَن أنتَ
لتحمل هذا العبء الباهظ وحدك ؟ /
أتُحاجِج أنَّ العالم قبلك والعالم بعدك ؟ /
أدليلكَ في محكمة العدل الدولية / أن سلالك المحمولة
بالطول وبالعرضْ / تكفي طوباراً كي تبني أرضاً أخرى
خارج هذي الأرضْ ؟ أتحاول أن تشرح للوردة أسرار
العطر ؟
أتحاول إفراغ الدهر الكامل في شهر ؟ / تتساءل
مَن أنت لتحمل
هذا العبء الباهظ وحدك ؟ /
هل تصرخ ان العالم قبلك والعالم بعدك ؟ /
بِلاه ..

*

لا انتظر المعلومات من وكالة رويتر أو عيتيم
فأنا أعرف وعدسات التلفزيون تعرف وأقلام الصحفيين
كم سأكون جميلاً
حين أستلقى على ضفَّة الاردن
جُثَّة هامدة ..

سِلاه ..

* ما زلتُ مديناً للموتى
أمّا الأحياء فقد سدَّدْتُ ديوني لهم
مع أكبر فائدة لأجشع المُرابين .
وكل ذنبي يا سيدي القاضي
تأكيدي أمام العالم
ان حرب فيتنام ما زالت على أشُدِّها
وأعترفُ ـ إذا كان في الأمر فائدة ـ
بأنني أنبش القبور وأتجوَّل بالجثث في كازينوهات الدنيا
وأعترفُ بأن صوتي الأجشّ لا يصلح للغناء
غير انني لا أتقاضى أجراً عن مراثي ..
هناك حقيقة أخرى لا أستطيع إنكارها :

في الشهر الفائت قضمتُ القمر بأسناني
لذلك صار هلالاً .
كنتُ جائعاً يا سيدي القاضي محاصراً بالحرائق
شعوب كثيرة مدَّت إليَّ أيديها بالأرغفة الطازجة
غير ان النيران المسعورة حدَّدت نطاق حركتي وألهبت جوعي
البشع .
لم تكن أمامي سوى طاقة السماء
وكان هناك القمر .
أعترف يا سيدي القاضي بأنني شهرتُ يديَّ بلا رحمة
قبضت على القمر من طرفيه
وقضمتهُ بأسناني النابحة
ثم نبشتُ قبراً طريّاً
حملتُ الجثة الدافئة الى موانيء العالم ومطاراته
غير ان الانتربول ألقى القبض عليَّ
ولا ألوم الانتربول ، فلا جواز سفر لديَّ
وها أنذا ماثلٌ أمامك يا سيدي القاضي
بِلاه ..

هــل كــراجٌ مبــدِلٌ عـيــنـيــكَ
يـا تـرابــاً تعـودُ منــكَ إليـكَ ؟
سيلوفـانٌ . هذي الـوجـوه . جميـلٌ
غـير أن الـرؤوس تتــطفُ إفكـا
أتصـلِّي ؟.. أوكي .. أتـوغـل علماً ؟
إيه لا بأس ـ أنت توغل شكًا !
هـذه الأرض . يا تـرابي . دهـانٌ
والسماء التي ترى .. فورمايكا !!

سِلاه ..